المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
العدد 6 لسنة 2022
No. 6 – Aug. 2022
Print- ISSN 2710-0952 E-ISSN 2790-1254

الملكة أماني شاخيتي ودورها في مملكة مروي إبان الفترة(10-1ق.م)

م.د .ظفر نعمة عيلان
دكتوراه في التاريخ القديم
وزارة التربية/ مديرية تربية واسط

الملخص:

تطرق البحث الى الملكة أماني شاخيتي التي حكمت في مملكة مروي إبان الفترة (10-1ق.م) ويتألف البحث من ست محاور.
المحور الأول بعنوان (الحياة الشخصية للملكة أماني شاخيتي في مملكة مروي ألقابها، شاراتها، ادوارها، وهيئتها) كانت الملكة هي واحدة من الملكات العظيمات في تاريخ مروي ؛ إذ اعتلت العرش بعد وفاة أماني ريناس وعرفت بعدة القاب "قوري" ويعني الشخص الحاكم و " كنداكة" التي تعني الأم وكذلك اللقب المصري"نب تاوي" أي سيد الارضين،وسيدة جميع النساء وسيدة الجنوب، أما شارات الملكية للملكة أماني شاخيتي في مروي تتمثل بالتيجان والصولجان والكوبرا، كما شوهدت هيئة الملكة من حيث غطاء الرأس وما تمتلكه من اسلحة ضد اعداء المملكة فقد ظهرت هيئتها محاربة ضد اعداء مملكة مروي.
المحور الثاني بعنوان(آثار ونقوش الملكة أماني شاخيتي في النوبة العليا) كانت الملكة اماني شاخيتي هي الأشهر بسبب ما اكتشف من آثارها ونقوشها إذ كان الازدهار الشديد في عهدها مؤشراً على نشاطها واتساعها في عدة مناطق مما يدل على انتشار نفوذها وتلك المواقع هي من الجنوب للشمال من مروي بما فيها الجبانة الشمالية في مروي إذ لايزال يوجد قبرها الجميل هناك.
المحور الثالث بعنوان(كنوز الملكة أماني شاخيتي في البجراوية) كما امتازت حياتها بالاهتمام بالمجوهرات والكنوز والمنحوتات النحاسية الغريبة ومجموعة من المجوهرات المحببة ذات الشكل الدرعي، والعقود ، والاساور وغيرها من الاشياء المزخرفة التي تشكل رموزاً وطقوس دينية.
المحور الرابع بعنوان (مدفن الملكة أماني شاخيتي في البجراوية) كان مدفن الملكة في مقبرة البجراوية الملكية الشمالية؛ إذ كان الهرم السادس واحدا من اكبر اهرامات الجبانة يعد انعكاساً لتسامي مكانة النساء الملكيات وتقدمهن نحو الصدارة وكانت هذه المدافن مجهزة بالمجوهرات والاسلحة واواني الفخار الملون.
كلمات مفتاحية : مملكة مروي ، ملكة ، اماني شلخيتي

Queen Amani Chakiti and her role in the Kingdom of Meroe during the period (1-10 BC)

Dr. Dhafar Nima Aylan
PhD in ancient history
Ministry of Education/Wasit Education Directorate

Abstract:

The research touched on Queen Amani Chakiti, who ruled in the Kingdom of Meroe during the period (1-10 BC). The research consists of six axes.
The first axis, entitled (Queen Amani Chakiti's personal life in the Kingdom of Meroe, her titles, badges, roles, and body), was one of the great queens in the history of Meroe; As she ascended the throne after the death of Amani Rinas, she was known by several titles, "Qori", which means the ruling person, and "Kandaka" which means mother, as well as the Egyptian title "Neb Tawi", meaning the master of the two lands, and the lady of all women and the lady of the south. The Queen's body was also seen in terms of the head covering and the weapons she possessed against the enemies of the kingdom. Her body appeared as a fighter against the enemies of the Meroe Kingdom.

The second axis entitled (The Monuments and Inscriptions of Queen Amani Shakheti in Upper Nubia) Queen Amani Shakheti was the most famous because of what was discovered of her monuments and inscriptions, as the great prosperity during her reign was an indication of her activity and expansion in several areas, which indicates the spread of her influence and those sites are from the south to the north of Meroe, including the northern cemetery in Meroe, where there is still its beautiful tomb.
The third axis is entitled (Treasures of Queen Amani Chakiti in Al-Bajrawiya), as her life was characterized by interest in jewelry, treasures, exotic copper sculptures, and a group of beloved shield-shaped jewelry, necklaces, bracelets and other decorative things that constitute religious symbols and rituals.
The fourth axis, entitled (Tomb of Queen Amani Chakiti in Al-Bajrawiyeh), was the burial of the queen in the northern royal cemetery of Al-Bajrawiyeh. As the sixth pyramid was one of the largest in the necropolis, it is a reflection of the high status of royal women and their advancement to the fore. These tombs were equipped with jewellery, weapons, and colored pottery.
Keywords: Kingdom of Meroe, queen, Amani Shalkheti

المقدمة

الملكة أماني شاخيتي (10-1ق.م) عرفت بإسم " كنداكة "، وكنداكة لقب لكل ملكة تتولى عرش مملكة مروي أي أنه لقب ملكي نسائي وليس اسماً لذات الملكة وهذا اللقب" كنداكة " هو اشارة الى الدور الذي لعبته سيدات الاسرة المالكة وأنه قد احتلن مراكز بارزة ووظائف هامة في المملكة خاصة في العصرين اليوناني والروماني بمروي إذ كانت تحكمها نساء من الكنداسات او الكنداكات أي الملكات الحاكمات وكانت من بينهن الكنداكة " أماني شاخيتي "، كما اتخذ ملوك وملكات مروي ألقابا فرعونية تقليدية في نقوشهم مثل لقب(Kwr) الذي يقرأ بالمروية قرى(Qere) وقير(Qer) وقرين(Qeren) وقد ظهر هذا اللقب فقط في لوحة الملك المصري بسماتيك الثاني في حملته ضد كوش وتذكر اسم الملك المروي اسبلتا إذ كان هذا اللقب متداول عند مخاطبة ملوك كوش وكانت " أماني شاخيتي " حملت لقب ملكة (Qere)وأيضاً لقب " كنداكة ".

وظهرت " أماني شاخيتي " أيضاً باللقب المصري" نب – تاوي " اي سيد الأرضين، مكتوباً بجانب الخرطوشة التي تحوي اسمها، وكذلك من القابها سيدة جميع النساء وسيدة الجنوب.
أما حكم " أماني شاخيتي " لمملكة مروي كان في القرن الأول قبل الميلاد ؛ وقد اعتلت العرش بعد وفاة الكنداكة " أماني ريناس " ويختلف المؤرخون حول صلة قرابتهم ببعض ، فإما ان الثانية هي ابنة الأولى أو اختها ، ويذهب بعضهم الى انها الزوجة الثانية للملك تريكتاس .

كما تم التعرف على عدة آثار ونقوشها تعود للملكة أماني شاخيتي ؛ إذ كان الازدهار الشديد في عهدها مؤشراً على نشاطها واتساعها في عدة مناطق منها معبد آمون في الكوة، ومعبد ابادماك في النقعة المسلة الخاصة بها والتي عثر عليها في معبد آمون في النقعة، وكذلك مسلة ولوحة عثر عليها في قصر ابريم ونقوش على جدران قصر في منطقة ود بانقا فضلاً عن هرمها السادس في مروي البجراوية.

كما امتازت حياتها بالاهتمام بالمجوهرات والكنوز والمنحوتات النحاسية الغريبة ومجموعة من المجوهرات المحببة ذات الشكل الدرعي، والعقود ، والاساور وغيرها من الاشياء المزخرفة التي تشكل رموزاً وطقوس دينية ؛ وقد عثر على كنز مجوهراتها المكتشف الايطالي فريليني عام 1837 ويعرض حاليا في متحف برلين في المانيا.

وقد توفيت في (1ق.م) ؛ و دفنت في البجراوية ضمن الهرم السادس نظراً للأنتقال المدافن في مروي الى البجراوية .

المحور الاول : الحياة الشخصية للملكة امانى شاخيتى فى مملكة مروي ألقابها، شاراتها، ادوارها، وهيئتها.

لأكثر من (3000عام) حكمت ثلاث ممالك كوشية هي كرمة ونبتة ومروي على التوالي في وادي النيل الاوسط في منطقة النوبة ولفترة طويلة من هذا الحكم لعبت الملكات التي يطلق عليهن كنداكة دوراً حيوياً في الحياة السياسية وكانت "أماني شاخيتي" (10-1ق.م) هي واحدة من الملكات العظيمات في تاريخ مروي ؛ إذ اعتلت عرش مروي بعد وفاة" أماني ريناس"(40-10ق.م) [1].

غالباً ما كانت اختها أو أنها كانت الزوجة الثانية للملك تريتكاس ، أو أنها كانت أبنة ل " أماني ريناس " وسميت أيضا ب " كنداكة " مثلها مثل " أماني ريناس " [2].

القابها:

وعرفت"أماني شاخيتي" اللقب " قوري " يعني الشخص الحاكم كان هذا اللقب الملكي يستخدم للملوك والملكات في مروي على حد سواء ؛ إذ ظهر هذا اللقب في اللوحة التي عثر عليها قارستانق في معبد آمون بمروي مكتوباً بالمروي المختزل ، متبوعاً بلقب آخر كد{كي}[3].

اللقبان " قوري و كدكي " ظهر بصورة أوضح في لوحة من قصر بريم استخدمت في العصر المسيحي كحجر بناء في كاتدرائية قصر ابريم حيث سميت بـ " كنداكة" و " كورى " [4]؛ ومن الآثار الدالة على لقبها الأول " قوري " هو مائدة قربان من هرمها مكتوب عليه " قوري أماني شاخيتي" إذ كان كنداكة لقباً للملكة في مروي وغالباً ما يعني " الزوجة الملكية الأولى " ، وهذا اللقب المروي هو اصل الاسم الأوروبي الأنثويCandace ودون دراية بأنه لقب ، اعتقد الكتاب الرومان أن " كنداكة " اسم للعديد من ملكات مروى اللواتي تولين الحكم في مروي وليس لملكة معينة[5].

وقد كتب لقب " كنداكة" في غير المروية كتب هذا اللقب بطرق مختلفة قليلاً هي " كلكي " و " كنتكي " في الهيروغليفية المصرية، و " كندكي " عند الكتاب الكلاسيكيين ، " كنديسي" في اللغات الاوربية الحديثة، وكنداكة في اللغة العربية[6]، وينحدر هذا اللقب من كلمة مروية هي كتاكه(Ktke) [7] وتعني الأم [8] واللقب الآخر(Qere) ويعني الحاكم أو السلطان[9] لم يستعمل إلا عندما ظهر الخط المروي[10].

ورغم تقارب الطرق التي نطق بها هذا اللقب في شتى اللغات فقد تباينت الآراء حول معناه ومدلوله، وبينما اعتبر بعضهم لفظ" كنداكة" اسماً وأكد آخرون أنه لقب مروي رفيع ومن سياق محتويات هذه النصوص المروية تتبين أربع حقائق هي:

أولاً: إن لفظ " كنداكة " ليس اسماً ، لوجود اسم حاملة اللقب في كل مرة.

ثانياً:إن لفظ " كنداكة " لا يعني الملك أو الملكة لأن كلمة " كور " (الملك ، الملكة) اطلقت على الكنداكات ومنها أماني شاخيتي.

ثالثا:لم يلحق هذا اللقب في الكتابات المروية بغير النساء الملكيات وهذا يجعلنا نخلص إلى أن لفظ " كنداكة " كان من القاب عظيمات مروي.

رابعاً:إن بعض الكنداكات وكانت واحدة منهن أماني شاخيتي التي حملت اللقب كور (ملك) الدال على جلوسهن على عرش المملكة[11].

وظهرت " أماني شاخيتي " أيضاً باللقب المصري" نب – تاوي " اي سيد الأرضين، مكتوباً بجانب الخرطوشة التي تحوي اسمها[12]، وكذلك من القابها سيدة جميع النساء وسيدة الجنوب[13].

الشارات الملكية:

في مروي فأن ملكات وحكام مروي لبسوا على الرؤوس ألبسة عديدة وحملوا على الأيادي أشياء مختلفة وقد تمثلت بالشارات الملكية في مروي ومنها[14].

التيجان: كان يعني لبس التاج في مروي للملوك هو يعني منح السلطة الملكية في مروي أي اضفاء الشرعية على الملك[15] وكان اكثرها استخداماً تاج الطاقية اللاصقة المشهورة بالطاقية الكوشية ،فضلاً عن تيجان اخرى لبستها ملكات مروي مثل تاج الثلاثي وتاج الجنوب ، وتاج الشمال ، وتاج بأربعة

ريشات وذلك عندما ظهرت ملكات مروي في عدد من المواقف التي أوضحتها كما يبدو مناظر المقصورات واللوحات مثل التاج الثلاثي الذي لبسته" أماني شاخيتي "[16]،إذ نشاهد الملكة" أماني شاخيتي " تلبس مرة اخرى التاج الثلاثي في المنظر المصور من مقصورتها في البجراوية الهرم رقم (6) على الحائط الجنوبي[17].

كما شوهدت الملكة" أماني شاخيتي " تلبس تاجاً مكون من قرون وريشات وقرص دائري وكذلك دلايات على شكل افاعي اطلق عليها بدج اسم التاج الثلاثي[18].

وأشهر المناظر التي شوهدت فيها الملكة على برجي مقصورتها من الخارج في البرج على اليمين تلبس الملكة على الرأس والجبين أشياء لم يسبق أن استخدمت من قبل وهو مثبت على العصابة على الجبين تمثيل صغير لكبش بتاج على رأسه، يتكون من قرص شمس وريشتين. فوق الطاقية يجلس تمثيل صغير لصقر فارداً جناحيه[19].

والصولجان: الذي ظهر بأشكال فيها بعض الاختلافات خاصة بجزئية العصا، فهناك العصا التي تنتهي قمته برأس الإله ست، وآخر له مسكة مستطيلة، وهناك من يحملن في إحدى اليدين مدرس الحنطة أو فرع نخيل[20].

تمثيل الأفعى على الجبين: أو الكوبرا للملكات في مروي:هي تمثيل صغير ودقيق يثبت على الجبين بواسطة عصابة[21]؛ وهو في الأصل عادة مصرية فملوك مملكة نباتا لبسوا أفعتين أما الملكات المرويات فلبسن واحدة[22]وفي المنظر على بوابة المقصورة، البرج يسار المدخل في المنظر نفسه المصور على الحائط الجنوبي من مصورتها بالبجراوية الهرم رقم (6) إذ نشاهد الملكة أماني شاخيتي تحمل صولجاناً تنتهي قمته برأس أفعى ، تحمل الملكة الصولجان باليد اليمنى ومعه مرآة[23].

دور الملكة أماني شاخيتي في مروي:

دورها كباقي ملكات مروي تمثلت في بناء المعابد الجديدة للآلهة وترميم وتوسيع المعابد القديمة، وتزويدها بكل ما تحتاج إليه من متاع وموظفين وخدم وطعام وشراب،؛ إذ كانت " أماني شاخيتي " من بين ملوك مروي الأكثر قوة وثراء ؛ لذلك شيدت المعابد التي توجد اطلالها حاليا في ودبانقا ، وان دور الملكة كمشيدة للمعابد مثلاً العثور على لوحة جرانيتية تحمل اسم الملكة وألقابها في معبد آمون بمروي ؛ إذ يشير بدور ما للملكة في هذا المعبد [24]؛ إذ عثر على لوحتين عليهما تصاوير للملكة وبعض الآلهة من معبد أمون بالنقعة؛ الأولى تظهر فيها الملكة واقفة تواجه الآلهة النوبية اسمها " أميسمي "، والثانية تشاهد فيها الملكة واقفة أمام الإله أبادماك الجالس[25] ، وخلفها " أميسمي " ؛ ويذكر البروفيسير " ويلدونق " مدير البعثة الأثرية الألمانية التي نفذت حفريات النقعة إنهم عثروا على بقايا متشظية للوحتين أخرتين للملكة " أماني شاخيتي " في أنقاض معبد الأسد بالموقع نفسه وان العثور على هذه اللوحات المقدمة بأسم الملكة " أماني شاخيتي " في معابد النقعة[26] يشكل مؤشراً جيداً بأنها لعبت دوراً ما في بناء هذه المعابد وكذلك شيدت القصور في ودبانقا ايضاً[27] ؛ كذلك دورها بأعتبارها ملكة في تأدية الطقوس في عبادة الآلهة مثل سكب السائل وغيرها من الطقوس الاخرى[28] والشعائر الدينية أمام الآلهة والمشاركة في أمور الحكم بعد أن توجت ملكة على مروي[29] ومن واجباتها ايضاً تثبيت الحق والعدل والنظام في الأرض والقضاء على عناصر الشر من أعداء الآلهة البشر [30] ويظهر دور الملكة " أماني شاخيتي " في دورها في الحفاظ على النظام ومحاربة قوى الشر، فيظهر بوضوح من خلال المناظر على بوابتي مقصورتها [31]، فنشاهد على البرج الأيمن الملكة واقفة تحمل بيدها اليمنى حربة تسدد بها طعنات في اجساد أربعة أسرى ، وتمسك بيدها اليسرى الحبل الذي قيدت به رقاب الأسرى ، وفي البرج الأيسر المنظر نفسه لكن ببعض الاختلافات على الأسرى فهم هنا يلبسون خوذات بما يشير إلى أنهم شعب آخر ، وربما الرومان الذين عاصروا " أماني شاخيتي " [32]كما ظهرت في منظر آخر يظهر فيه انتصار وقوة الملكة إذ تقف الملكة وهي تحمل مجموعة من السجناء ، ويضربون اكتافهم برمحها[33].

الهيئة للملكة أماني شاخيتي:

حيث ترتدي الملكة ما يشبه التنورة والبلوزة بالاضافة لشال كبير مخطط يلتف حول البطن والخصر ويغطي أحد الكتفين وهذا اللباس ظهر فقط خلال الحقبة المروية وكذلك نذكر منها لباس الرأس المعروف

بالطاقية الكوشية والصل الواحد على الجبين[34] ، وكذلك تسريحة الشعر، حيث يكون الشعر مقصوصاً لأقصى درجات القص ، وربما يظهر قليل منه تحت الطاقية ، وأيضاً العزوف عن لبس الشعر المستعار فضلاً عن لبس التيجان[35] ، ولبس الحلي وهذا ما يمثله كنز الملكة" أماني شاخيتي " فهو ذات طابع محلي[36]ولا يمكن مقارنتها بالصياغة الهلنستية وكان على رأسها اكليل مصنوع من رقائق الذهب يمتد على نطاق ضيق من الرقبة الى الذقن وتحمل اثنين من الكوبرا على الخد[37].

شوهدت هيئة الملكة " أماني شاخيتي "في مشهد بالنحت البارز الغائر على واجهتي (اليمنى واليسرى) لبوابة الهرم وقم (6) بالبجراوية حيث تمسك الملكة بيدها اليسرى حبلاً يلتف حول اعناق مجموعة من أعداء البلاد مختلفي المناطق ويثبت ذلك أغطية الرأس ،كما تملك الملكة في نفس اليد بقوس مع مجموعة من الاسهم، أما يدها اليمنى فتمسك بها حربة[38].

المحور الثاني: آثار ونقوش الملكة أماني شاخيتي في النوبة العليا:-

كانت الملكة " أماني شاخيتي " (10-1ق.م) هي الملكة الأشهر بسبب ما اكتشف من آثارها ونقوشها ؛ إذ كان الازدهار الشديد في عهدها مؤشراً على نشاطها واتساعها في عدة مناطق التي عثر عليها في ستة مواقع مما يدل على انتشار نفوذها وتلك المواقع هي من الجنوب للشمال: مروي ، مروي الجبانة الشمالية لا يزال يوجد قبرها الجميل هناك[39]، ويعد الهرم ذو الممر التقليدي المؤدي الى صرح المعبد من اكثر مباني المدينة القديمة تأثيراً في النفس[40] وفي النقعة التي وجد معبد الملكة هناك معبد اباداماك في النقعة الذي وجد فيها المسلة الخاصة بها هناك وكان هذا المعبد يقع في الجنوب الغربي لجبل النقعة في الجبل المطل على نقش النصر العظيم[41]، إذ وجدت خراطيشها ونقوش على جدران قصر في منطقة ود باقا بالقرب من النهر وقد نسب للملكة[42]، وفي الكوة ايضاً وجدت خراطيشها في معبد آمون في الكوة(T) [43]، ولوحة من الجرانيت وعليها نقش طويل بالخط المروي عليها اسم الملكة" أماني شاخيتي " تم اكتشافها في الفناء الامامي لمعبد آمون في مروي[44] ، ولوحة ومسلة تعود للملكة" أماني شاخيتي " في قصر بريم الآن في المتحف البريطاني[45]، وقد جذبت المناظر المنحوتة على بوابة مقصورة هرمها الرحالة الأوربيين الذين دخلوا السودان خلال السنوات(1821-1822م) من امثال لينان دو بلفون وفردريك كايو فنسخوها في مؤلفاتهم، تضاعفت شهرتها بعد الاعتداء على هرمها من قبل الطبيب الإيطالي فرليني سنة (1837م) وما نجم عن الاعتداء من حصوله على الكنز الذي خبأت فيه الملكة حليها الذهبية[46] كما تم العثور على اعمدة لخراطيشها تطورت الملكية النسوية في السودان القديم بالتدريج إلى أن تحققت للنساء في الحقبة المروية ميزة الجلوس على العرش والحكم إما منفردات او مشاركات لأزواجهن[47].

المحور الثالث: كنوز الملكة أماني شاخيتي في البجراوية:-

ويبدو أن أغلى واجل الأعمال الفنية للمرويين كانت مخبأة في مدافنهم ، خاصة المدافن الملكية، ولكن لسوء الحظ تعرضت مقتنيات المدافن للنهب عبر القرون ولم ينج منها الكثير سالماً سوى كنز الملكة أماني شاخيتي إذ أن الطبيب الايطالي فيرليني قام بحفريات في اهرامات جزيرة مروي مستعيناً برجل ألباني يدعى استيفاني ؛ إذ كشف احد الاهرامات التي رمز لها(Caillaud) في رسمه لاهرامات مروي بالحرف(F) وظهر لإحدى الملكات التي كانت تسمى " كنداكة " وهي الكنداكة " أماني شاخيتي "؛ إذ وجدت في اشكالها مرتدية رداءاً خاصاً وتتزين بجواهر غير عادية مما يدل على ثرائها تدل على جودة وحرفية الصاغة السودانيين مقارنة بالصاغة الهلنستية وتفرد هذا الكنز الذي يعرف الآن بذهب مروي او ذهب فيرليني الذي لامثيل له في وادي النيل[48].

كما عثر على عدة حلقات من الزجاج وتماثيل للآلهة وأواني بها مواد لتكحيل العيون وخرج فيرليني بمجموعة نادرة من الآثار ذكر أنه وجدها في هرم الملكة" أماني شاخيتي " على ارتفاع خمسة أو ستة أقدام وأنه هرب بهذه الآثار خوفاً من العمال السودانيين الذين كانوا يعملون معه أو من كشف الإدارة المصرية في السودان في ذلك الوقت أمره وتضع يدها على كل او بعض ما وصل اليه ؛ لكنه لم يذكر لنا بدقة كيف كان وضع هذه المجوهرات في الحجرة وكل ما ذكره هو أنه وجد كتلة ضخمة مغطاة بقطعة

قماش وأنها تفتت إلى قطع صغيرة بمجرد لمسها وأنه تحت القماش ظهر ما يشبه المنضدة المستطيلة من الخشب محمولة على أربعة أرجل وتحتها كانت الاواني التي تحتوي على هذه الآثار الذهبية التي عثر عليها؛ ويذكر أن هذه المنضدة لعلها كانت سريراً يوضع عليه الميت وأنه يشبه الكرسي ، وقد استغرق هد هذا الهرم(15) يوماً، وأنه لما أزال الجزء الأول منه وجد حجرة أخرى عثر بها على آنيتين من المعدن من أجل الاواني المنقوشة فهما كأنهما قد خرجا من أيدي الصناع على الفور ووجود هذه الاواني في هذا المكان يدعو للشك؛ إذ أن المعتاد أن تدفن هذه الاشياء مع الميت ليستخدمها في الحياة الثانية[49].

أن كنز الملكة قد تم نهبه من قبل فرليني ؛ ولكن نجح الحادبون على امر الآثار من تجميع مامكنهم من مقتنيات الكنز في متحف برلين وبقي منها في ذلك المتحف:

1-أسورة معاصم وعددها عشرة2-اختام درعية صنعت من ذهب مطعم بالعاج3-اثنان وستون خاتماً،سبعة وخمسون منها من الذهب والبقية من الفضة4-سلسلة رقبة5-اقراط أذن6-قطع من عقود صدرية على عدة اشكال منها على شكل قرص الشمس ، او على شكل كوبرا او جعران ، اوعقد الآلهة حتحور مطعمة بالمينا باللون الفيروزي والازرق 7-تماثيل صغيرة للآلهة آمون وخنسو8-وزوجان من الاسود احدهما من الذهب المطروق9-أحد عشر شكلاً لرؤوس منقوشة من الصخور10-مجموعة من الجعارين المغطاة بالذهب والعينان مرصعتان بزجاج أزرق والأرجل مصنوعة من الاسلاك الذهبية ثم تزين قواعد الجعران الاكبر في العقد بالهيروغليفية 11-تماثيل اصداف بشكل الودع من صفائح الذهب12-علامات العنخ " الحياة "13-طرز مختلفة من التمائم14-عقود للرقبة15-إنائين من البرونز مستجلبة من العالم الهلنستي16-صندوقان خشبيان صنعا بالمخرطة17- طوقين عريضين من العقيق والزجاج والقيشاني في المتحف المصري في برلين 18- العثور على خرز مع كنز الملكة 19-ثلاثة عشر خاتم من الذهب الذي تظهر بعدة صور منها انتخاب الآلهة او الزواج المقدس أو ولادة طفل وخاتم يظهر فيه صورة الإله آمون من نبتة داخل الجبل المقدس20-مبخرة من البرونز 21-مجموعة متنوعة من الاسلحة مثل والحراب ورؤوس سهام[50]22- المزامير ؛إذ عثرت بعثة متحف للفنون الجميلة الامريكية في عام 1921م في الهرم رقم (6) بمروي (هرم الملكة أماني شاخيتي- الكنداكة) على اكبر كمية من المزامير وتم العثور عليها في مكان واحد؛ إذ وجدت المزامير المروية في حالة متكسرة؛ ولكنها مع ذلك كان طول المزامير(7)امتار(23قدم) إضافة الى اعداد ضخمة من كسارة المزامير التي على الأقل أربعة انواع من المزامير وهي في حالة هشة لا تسمح بحملها وهي تحتاج لعملية ترميم عاجلة وهناك اختلافات بين هذه البقايا من ناحية القطر ، السمك، المسافات بين الثقوب وتوزيعها، الشكل الخارجي) فربما كانت هذه المعدات الموسيقية مكتملة لعازف محترف ماهر شارك بلا شك في الحفل الموسيقي الجنائزي للملكة أماني شاخيتي باعتبار مروي جزء من العالم الروماني؛ فإن هذه الآلات امتازت بجودتها العالية الفنية الدقيقة[51].

وهذه المحفوظات من الذهب مصنوعة في الغالب من الذهب أو الذهب المطعم بالزجاج، كما صنعت أخرى من الفضة أو البرونز أو الحجارة الكريمة أو الخشب وعكست النقوش عليها درجة عالية من الاتقان المحلي مع تأثير هلنستي واضح لترجيح وجود بعض الصاغة الذهب من الاغريق في مروي [52].

المحور الرابع: مدفن الملكة أماني شاخيتي في البجراوية:-

كان مدفنها في مروي في مقبرة" البجراوية " [53] الملكية الشمالية التي تقع على ضفة النيل الشرقية على مبعدة(230) كيلو متر شمالي الخرطوم[54]؛ إذ كان الهرم السادس واحداً من أكبر الأهرامات في الجبانة التي دفنت بها الملكة" أماني شاخيتي "[55] وان هذا التغيير في عادات الدفن يعد انعكاساً لتسامي مكانة النساء الملكيات وتقدمهن نحو الصدارة [56] التي بنيت بها هذه الاهرامات عموماً، وفي عام 1833 قام مغامر إيطالي يدعى " جيوسيبي فرليني " بتدمير هرمها بحثاً عن كنز[57] ، و عثر على بعض مجوهرات الملكة ، والتي تتوزع الآن بين المتحف المصري ببرلين ، ومتحف ميونخ [58]، وتظهر الملكة ، في المصلى مدفنها ، وهي تتزين بكم كبير من الحلي والمجوهرات حاملة أسلحتها تقتل بها أعداء الشمال والجنوب[59].

بعد ان امضت حياتها في القتال من اجل مملكتها ، ماتت "اماني شاخيتي" عام (1 ق.م) وقد قام بدج"Budge" يكشف ودراسة اهرامات ملكات مروي ونشر النقوش التي عثر عليها على هذه الاهرامات مشيراً إلى رمز كل منها في الرسم التخطيطي الذي قام به كيو "Caillaud" ورسم هوسكنس"Hoskins" ورقمه كما رمز له "Lepsius" وذكر بدج أنه رغم ستة على الاقل من اثنى عشر هرماً التي فتحوها انها اهرامات ملكية[60].

كما ان مدافن النساء الملكيات في مروي قد تحول الدفن فيها الى البجراوية وإبطال تلك العادة التي كانت سابقا بهاً الدفن في الكرو ونوري وامتازت اهرامتهن بصغر الحجم وضآلة المحتويات بالنسبة لأهرامات الملوك ؛ إذ ان مقبرة البجراوية الملكية الشمالية هي اكبر اهرامات تلك الجبانة على الاطلاق ، كما توسطت اهرامات النساء ملكيات اخريات اهرامات الرجال الملوك إذ نرى هذا التغير في عادات الدفن في العصر المروي، انعكاساً لتسامي مكانة النساء الملكيات وتقدمهن نحو الصدارة بعد أن ظللن خلف الملوك لقرون عديدة[61].

إذ أن المقابر المروية الغنية التي عثر عليها في النوبة عادة عبارة عن نسخة مصغرة لمقابر الملوك والأمراء الموجودة في جبانة مروي نفسها، وهذه المقابر تتكون من حفرة كبيرة مستطيلة ذات افريز أو رف يرتكز عليه أطراف سقف مقوس شيد من قوالب اللبن ومغطى بملاط من الطين وأحياناً يستبدل الرف بجدران عمودية من قوالب اللبن كساند للسقف المقبى الذي يغطي الحفرة ، والمدخل المؤدي لهذا الجزء المقبى تحت الارض يكون عادة تحت الأرض فكان يبنى أما من اللبن أو يبطن به وكان على شكل هرم جوانبه شديدة الانحدار، ويزود الهرم بمشكاة مبنية من قوالب اللبن أو مقصورة تحوي على تمثال " البا " وبقية القرابين[62].

وكانت هذه المدافن الهرمية التي دفن بها ملوك وملكات مروي مجهزة بفخار ملون واسلحة(رماح واقواس وسهام)، وأواني مستحضرات التجميل والملابس والمجوهرات[63].

ولم يعثر الا على عدد قليل من المقابر المروية في حالة جيدة في النوبة فمعظمها نهب في العصور القديمة والحديثة ايضاً ؛ ولكن المقابر المروية التي عثر عليها كاملة والتي لم يمسها أحد ، دلت ، بما تحريه من أدوات جنائزية على أن هؤلاء القوم قد عاشوا حياة على مستوى عال كله رخاء[64]وكانت الملكة " أماني شاخيتي " (10-1ق.م) هي الملكة الأشهر بسبب ما اكتشف من آثارها ونقوشها ؛ إذ كان الازدهار الشديد في عهدها مؤشراً على نشاطها واتساعها في عدة مناطق التي عثر عليها في ستة مواقع مما يدل على انتشار نفوذها وتلك المواقع هي من الجنوب للشمال: مروي ، مروي الجبانة الشمالية لا يزال يوجد قبرها الجميل هناك[65].

فقد طرح رايزنر هذه النظرية ليفسر بها توزيع المقابر الملكية ويقوم بإفتراضه الاساسي على أن المدافن الملكية تتصل اتصالاً وثيقاً بالعاصمة بحيث الملك لم يكن يدفن بعيداً من مقر ملكه وعليه فجبانة الكورو اولى الجبانات الملكية وجبانة نوري التي تلتها، كانت مدافن ملكية حتى عهد نستاسن عندما كانت العاصمة هي نباتا وفيما اصبحت الجبانتان الجنوبية والشمالية بالبجراوية مدافن ملكية عندما انتقلت العاصمة الى مروي حوالي (300ق.م) بعد عهد نستاسن مباشرة[66].

الاستنتاجات

1- ان الملكية النسوية المروية هي تطور طبيعي للملكة القديمة تحقق فيها وصول المرأة لسدة الحكم وقد حدث هذا التطور في الحكم على الأرجح نتيجة لعوامل داخلية، فهو ليس محاكاة أو تقليد لنموذج خارجي.

2- صاحب وصول المرأة المروية لسدة الحكم تغيرات اخرى تمثلت بألقاب الملكات المرويات مثل لقب " كنداكة " وتعني الام و " الكرو" التي تعني السلطان او الحاكم او الملك وقد لقبت "اماني شاخيتي" " بالكنداكة "وكذلك لقب " كرو" اي الملكة وكذلك اللقب المصري"نب تاوي" أي سيد الارضين،وسيدة جميع النساء وسيدة الجنوب.

3- كان من شارات الملكية التي تقلدت بها " أماني شاخيتي " هي التاج والصولجان والافعى الواحدة على الجبين .

4- كانت الملكة اماني شاخيتي هي الأشهر بسبب ما اكتشف من آثارها ونقوشها إذ كان الازدهار الشديد في عهدها مؤشراً على نشاطها واتساعها في عدة مناطق مما يدل على انتشار نفوذها وتلك المواقع هي من الجنوب للشمال من مروي بما فيها الجبانة الشمالية في مروي إذ لايزال يوجد قبرها .

5- كانت الملكة "اماني شاخيتي " تمتاز بقيادتها الحكيمة لمملكة مروي من خلال ازدهار مملكة مروي في عهدها فضلاً عن ظهور هيئتها بالهيئة الحربية مما يدل على أن الملكة كانت تصد هجمات الاعداء على مملكة مروي.

6- امتازت حياتها بالاهتمام بالمجوهرات والكنوز والمنحوتات النحاسية الغريبة ومجموعة من المجوهرات المحببة ذات الشكل الدرعي، والعقود ، والاساور وغيرها من الاشياء المزخرفة التي تشكل رموزاً وطقوس دينية وعكست النقوش التي عليها درجة عالية من الاتقان المحلي مع تأثير هلنستي واضح لترجيح وجود بعض الصاغة الذهب من الاغريق في مروي.

7- توفيت الملكة أماني ريناس في سنة (1ق.م) كان مدفن الملكة في مقبرة البجراوية الملكية الشمالية؛ إذ كان الهرم السادس واحدا من اكبر اهرامات الجبانة يعد انعكاساً لتسامي مكانة النساء الملكيات وتقدمهن نحو الصدارة وكانت هذه المدافن مجهزة بالمجوهرات والاسلحة واواني الفخار الملون.

الهوامش:

(1) نور الدين،عبد الحليم،تاريخ وآثار النوبة ، اعداد ، مهاب درويش ، طبع في مكتبة الاسكندرية،(مصر، ب. ت)، ص19.

(2)Lohwasser, Angelika, " Queenship in Kush: Status,Role and Ideology Of Royal Women " , Originalveroffentichungin:Journal of the American Research Center in Egypt , in JARCE XXXVIII 38 ,2001,P.76.

(3)Torok Laszlo,Hellenizing Art in Ancient Nubia 300BC- AD250 and its Egyptian Models A Study in" Acculturation",Leiden.Boston,2011,P.324.

(4)Lohwasser, Angelika, " Queenship in Kush: Status,Role and Ideology Of Royal Women " , Originalveroffentichungin:Journal of the American Research Center in Egypt , in JARCE XXXVIII 38,P.76.

(5)نور الدين،عبد الحليم،تاريخ وآثار النوبة، ص19؛ شقير، نعوم ، تاريخ السودان، تحقيق:محمد ابراهيم ابو سليم، (بيروت – دار الجيل) ، 1981 م، ص47.

(6) الزاكي ، عمر حاج ، مملكة مروي التاريخ والحضارة ، مطبعة الصالحاني ، السودان ،2006م، ص58.

(7)Griffith.F.L,Karanog,The Meroitic Inscriptions of Shablul and Karanag,Vol.6(Philadelphie):62,1911,P.70.

(8)Haycock Bryan .G.,The foreign relations of the Napatan – Meroitic Kingdom in the Sudan From the 8th Century B.Cto the 4th Century A.D , theses Durham University , 1965,P.22.

(9)Macadam,M.F.L,"?ueen Nawidemad" Allen Memorial art Museum Bulletin ,vol.23,1966,PP.42-71.

(10) مختار ، جمال ، تاريخ افريقيا العام، المجلد الثاني حضارات افريقيا القديمة ، اليونسكو ، 1985م ،ص307.

(11) الزاكي ، عمر حاج ، مملكة مروي التاريخ والحضارة، ص59.

(12)Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 VoIs, London,1902,P.374.

(13)Lohwasser, Angelika, " Queenship in Kush: Status,Role and Ideology Of Royal Women " , Originalveroffentichungin:Journal of the American Research Center in Egypt , in JARCE XXXVIII 38,P.61.

(14)Torok Laszlo, The King Dom of Kush,Hand book of the Napatan-Meroitic Civilization,Brill Leiden. Newyork. Koln,1997,P.444.

(15)Torok Laszlo,Hellenizing Art in Ancient Nubia 300BC- AD250 and its Egyptian Models A Study in" Acculturation",Leiden.Boston,2011,P.301.

(16)الصادق ، صلاح عمر ، دراسات سودانية في الآثار والفولكلور والتاريخ ، دار عزة للنشر والتوزيع ، السودان ، الخرطوم ، 2006م،ص ص61-64.

(17) Chapman,S, the decorated chapels of meroe and Barkal ,Boston,1952,P,116.

(18)Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 VoIs, P.318.

(19) Troy ,L,Patterns of Queenship in ancient Egyptian myth and History,Upsala,1986,P.117.

(20)Torok Laszlo,Hellenizing Art in Ancient Nubia 300BC- AD250 and its Egyptian Models,P.259.

(21)Lohwasser, Angelika, " Queenship in Kush: Status,Role and Ideology Of Royal Women " , Originalveroffentichungin:Journal of the American Research Center in Egypt , in JARCE XXXVIII 38,P.64.

(22)Torok Laszlo,Hellenizing Art in Ancient Nubia 300BC- AD250 and its Egyptian Models,PP.136,226.

(23)Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 VoIs,P.320.

(24)Torok Laszlo,Hellenizing Art in Ancient Nubia 300BC- AD250 and its Egyptian Models A Study in" Acculturation", P.199.

(25)Wildung, Naga.Royal City of Ancient Sudan,Berlin,2006,P.19.

(26)Wildung, Naga.Royal City of Ancient Sudan,P.19.

(27) نور الدين،عبد الحليم،تاريخ وآثار النوبة، ص19.

(28)Lohwasser, Angelika, " Queenship in Kush: Status,Role and Ideology Of Royal Women " , Originalveroffentichungin:Journal of the American Research Center in Egypt , in JARCE XXXVIII 38,P.67.

(29) الزاكي ، عمر حاج ، مملكة مروي التاريخ والحضارة، ص59.

(30) دفع الله ، سامية بشير ، "الملكات السودانيات من مملكة مروي" (270ق.م -350م) ، العدد12 ، دراسات في آثار الوطن العربي، الخرطوم، 1999،ص501.

(31) Chapman,S, The decorated Chapels of Meroeand Barkal ,Boston,1952.

(32) دفع الله ، سامية بشير ، "الملكات السودانيات من مملكة مروي" (270ق.م -350م)،العدد12،ص501.

(33)A group of Researchers,Nubian Pharaohs and Meroitic Kings(The Kingdom of Kush),Printed in the United States of America Bloomington,Indiana,2006,P.148.

(34) Tormod Eide,Fontes History of the middle Nil Region between the Eighth Century BC and the Sixth Century AD.,VoII From the Eighth to the mid- fifth CenturyBC,university of Bergen, 1994,P.257.

(35)Lohwasser, Angelika, " Queenship in Kush: Status,Role and Ideology Of Royal Women " , Originalveroffentichungin:Journal of the American Research Center in Egypt , in JARCE XXXVIII 38,P.64.

(36)Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 VoIs, P.382.

(37)A group of Researchers,Nubian Pharaohs and Meroitic Kings(The Kingdom of Kush) ,P.148.

(38)الصادق ، صلاح عمر ، دراسات سودانية في الآثار والفولكلور والتاريخ ، ص62.

(39)Dunham,D,Meroe and Barkal,Boston,1957,P.P.146.

(40) مختار ، جمال ، تاريخ افريقيا العام، المجلد الثاني حضارات افريقيا القديمة ،ص294.

(41)Torok Laszlo,Hellenizing Art in Ancient Nubia 300BC- AD250 and its Egyptian Models A Study in" Acculturation",Leiden.Boston,2011,P.301.

(42) مختار ، جمال ، تاريخ افريقيا العام، المجلد الثاني حضارات افريقيا القديمة ، ص294.

(43)Vansina,J,"Long distance trade routes in Central Africa" J.A.H.111.3:3 ,1962,PP.263,299..

(44) مهران، محمد بيومي ، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، ج2(الشرق الأدنى القديم)، بدون تاريخ ،ص316.

(45)A group of Researchers,Nubian Pharaohs and Meroitic Kings(The Kingdom of Kush), PP.147-148.

(46)Reisner,G.A, The Pyramids of Meroe and the Candaces of Ethiopia,Sudan notes and Recods,VoI.5, No.4 1922, P .189.

(47) دفع الله ، سامية بشير ، "الملكات السودانيات من مملكة مروي" (270ق.م -350م)، العدد12،ص ص504-505.

(48)A group of Researchers,Nubian Pharaohs and Meroitic Kings(The Kingdom of Kush) ,PP.175-188.

(49)الجمل، شوقي، تاريخ سودان وادي النيل حضارته وعلاقاته بمصر من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر،(مصر – مكتبة الأنجلو المصرية) ، 2008م، ص165.

(50)A group of Researchers,Nubian Pharaohs and Meroitic Kings(The Kingdom of Kush) ,P.176.

(51)الصادق ، صلاح عمر ، دراسات سودانية في الآثار والفولكلور والتاريخ ، ص ص159-160.

(52) الزاكي ، عمر حاج ، مملكة مروي التاريخ والحضارة ، ص76.

(54)Haycock Bryan .G.,The foreign relations of the Napatan – Meroitic Kingdom in the Sudan From the 8th Century B.Cto the 4th Century A.D , theses Durham University , 1965,P.102.

(54) مهران، محمد بيومي ، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج2(الشرق الأدنى القديم) ،ص317.

(55)Reisner,G.A, The Pyramids of Meroe and the Candaces of Ethiopia,Museum of Fine Arts , Boston ,VoI-2,No-124(Apr), 1923, PP .1-6.

(56) الزاكي ، عمر حاج ، مملكة مروي التاريخ والحضارة ، ص58.

(57)Reisner,G.A, The Pyramids of Meroe and the Candaces of Ethiopia,Museum of Fine Arts , Boston ,VoI-2,No-124(Apr), 1923, PP .1-6.

(58) مختار ، جمال ، تاريخ افريقيا العام، المجلد الثاني حضارات افريقيا القديمة ، ص294.

(59) نور الدين،عبد الحليم،تاريخ وآثار النوبة ، ص ص19-20.

(60)Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan,P.117.

(61) الزاكي ، عمر حاج ، مملكة مروي التاريخ والحضارة، ص57.

(62)إمري ، وولتر،مصر وبلاد النوبة ، ترجمة : تحفة حندوسة ، دار الجزيرة ،(القاهرة، 2008م) ، ص238.

(63)Ancient Nubia the Oriental Insttute Museum Opens Wtth Weekend of Events, at the University of Chicago, February ,2006,P.8.

(64)إمري ، وولتر، مصر وبلاد النوبة ، ص238.

(65)Dunham,D,Meroe and Barkal,Boston,1957,P.P.146.

(66)Reisner,G.A,The Meroitic Kingdom of Ethiopia: A Chronological outline,JEA.ix,1923,PP.33-77.

المصادر

المصادر العربية:

1- الجمل، شوقي، تاريخ سودان وادي النيل حضارته وعلاقاته بمصر من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر،(مصر – مكتبة الأنجلو المصرية) ، 2008م.
2- الزاكي ، عمر حاج ، مملكة مروي التاريخ والحضارة ، مطبعة الصالحاني ، السودان ،2006م.
3- الصادق ، صلاح عمر ، دراسات سودانية في الآثار والفولكلور والتاريخ ، دار عزة للنشر والتوزيع ، السودان ، الخرطوم ، 2006م.
4- إمري ، وولتر،مصر وبلاد النوبة ، ترجمة : تحفة حندوسة ، دار الجزيرة ،(القاهرة، 2008م).
5- دفع الله ، سامية بشير ، "الملكات السودانيات من مملكة مروي" (270ق.م -350م)، العدد.12
6- شقير، نعوم ، تاريخ السودان، تحقيق:محمد ابراهيم ابو سليم، (بيروت – دار الجيل) ، 1981 م.
7- مختار ، جمال ، تاريخ افريقيا العام، المجلد الثاني حضارات افريقيا القديمة ، اليونسكو ، 1985م.
8- مهران، محمد بيومي ، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، ج2(الشرق الأدنى القديم)، بدون تاريخ.
9- نور الدين،عبد الحليم،تاريخ وآثار النوبة ، اعداد ، مهاب درويش ، طبع في مكتبة الاسكندرية،(مصر، ب. ت).

المصادر الاجنبية:

1- A group of Researchers,Nubian Pharaohs and Meroitic Kings(The Kingdom of Kush),Printed in the United States of America Bloomington,Indiana,2006.
2- Ancient Nubia the Oriental Insttute Museum Opens Wtth Weekend of Events, at the University of Chicago, February ,2006.
3- Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 VoIs, London,1902.
4- Chapman,S, the decorated chapels of meroe and Barkal ,Boston,1952.
5- Dunham,D,Meroe and Barkal,Boston,1957.
6- Griffith.F.L,Karanog,The Meroitic Inscriptions of Shablul and Karanag,Vol.6(Philadelphie):62,1911.
7- Haycock Bryan .G.,The foreign relations of the Napatan – Meroitic Kingdom in the Sudan From the 8th Century B.Cto the 4th Century A.D , theses Durham University , 1965.
8- Lohwasser, Angelika, ” Queenship in Kush: Status,Role and Ideology Of Royal Women ” , Originalveroffentichungin:Journal of the American Research Center in Egypt , in JARCE XXXVIII 38 ,2001. 9- Macadam,M.F.L,”?ueen Nawidemad” Allen Memorial art Museum Bulletin ,vol.23,1966.

10- Reisner,G.A, The Pyramids of Meroe and the Candaces of Ethiopia,Sudan notes and Recods,VoI.5, No.4 1922.

11- Reisner,G.A, The Pyramids of Meroe and the Candaces of Ethiopia,Museum of Fine Arts , Boston ,VoI-2,No-124(Apr), 1923.
12- Reisner,G.A,The Meroitic Kingdom of Ethiopia: A Chronological outline,JEA.ix,1923.
13- Tormod Eide,Fontes History of the middle Nil Region between the Eighth Century BC and the Sixth Century AD.,VoII From the Eighth to the mid- fifth CenturyBC,university of Bergen, 1994.
14- Torok Laszlo, The King Dom of Kush,Hand book of the Napatan-Meroitic Civilization,Brill Leiden. Newyork. Koln,1997.
15- Torok Laszlo,Hellenizing Art in Ancient Nubia 300BC- AD250 and its Egyptian Models A Study in" Acculturation",Leiden.Boston,2011.
16- Troy ,L,Patterns of Queenship in ancient Egyptian myth and History,Upsala,1986.
17- Vansina,J,"Long distance trade routes in Central Africa" J.A.H.111.3:3 ,1962.
18- Welsby D.A. ,The kingdom of Kush the Napatan and Meriotic Empires , London ,1996.
19- Wildung, Naga.Royal City of Ancient Sudan,Berlin,2006.